

**مقتل الأخوين كواشي ومنفذ الهجوم على متجر يهودي شرق فرنسا**

## «داعش» يتبنى هجوم «تشارلي إيبدو» و حركات إرهابية ترحب

انتهت أزمة الرهائن في المتجر اليهودي بمنطقة «بورت دو فانسان» شرق العاصمة الفرنسية باريس بمقتل المهاجم وأربعة رهائن وإصابة أربعة آخرين بجروح. وتمكنت قوات الأمن الخاصة الفرنسية أمس من تصفية المشتبه المسلح أميدي كوليبالي البالغ من العمر 32 سنة بعد اقتحامها للمتجر، واستطاعت إثر العملية تحرير عدد من الرهائن.

وكان شخصان قد قتلا مع بدء عملية احتجاز الرهائن قبل ظهر أمس، حيث احتجز المسلح المشتبه به في ارتكاب جريمة مونت روغ، رهائن في متجر «كاشير» خاص ببيع المنتجات اليهودية في منطقة «بيور دي فانسان».

وهدد محتجز الرهائن المسلح، في المتجر اليهودي بـ«فانسان» شرق باريس في أول اتصال معه بقتل الرهائن إذا جرى التعرض للأخوين كواشي، منفذي الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة.

وكانت القوات الخاصة الفرنسية قد تمكنت في وقت سابق أمس من قتل الأخوين كواشي بعد مدامهة المكان الذي كانا يتخصنان فيه، وتمكنت من تحرير الرهينة المحتجز سالمًا، وقام الشقيقان المشتبه بهما في مهاجمة صحيفة «شارلي إيبدو»، الساخرة، بإطلاق النار على قوات الأمن التي داهمت المكان وتمكنت من تصفية المسلحين وتحرير الرهينة.

وكان وزير الداخلية الفرنسي برنار كازيوف قد أعلن أن شرطة باريس ستحاصر المشتبه بهما بالهجوم على الصحيفة في أحد العمال شرق العاصمة.

وتمكنت قوات الشرطة الفرنسية من التواصل مع منفذي الهجوم المسلح، حيث قال مصدر أمني أن الأخوين سعيد وشريف كواشي ألبدا رغبتهما بالموت أثناء الاتصال بهما هاتفياً.

وكانت الشرطة الفرنسية أعلنت في وقت سابق أنها رصدت شرق باريس مكان سعيد وشقيقه شريف وشرعت بمطاردهما. وقال سكان محليون في بلدة «دامارتان أون غويل»، شمال شرقي باريس إنهم تعرفوا على المشتبه بهما.

## مجادثا إيرانية ـ روسية في طهران قبيل لقاء ظريف وكيري في جنيف

قال مسؤول في الخارجية الأميركية للصحافيين أمس إن وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف سيجتمعان في جنيف يوم 14 كانون الثاني لمناقشة القضية النووية.

جاء ذلك في وقت قال عباس عراقجي كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين إن الوزير ظريف سيجري في جنيف مفاوضات مع نظيره الأميركي جون كيري حول البرنامج النووي الإيراني. وأشار إلى اللقاءات التي من المقرر أن يجريها الفريق النووي الإيراني مع الدول الأعضاء في مجموعة 1+5 بصورة ثنائية ومتعددة الأطراف في جنيف، وقال: «من المقرر أن يزور مساعد وزير الخارجية المتدوب الروسي في المفاوضات النووية سيرغي ريابكوف يوم

### مانديلا البحرين ... (تتمة ص1)

ماذا تغير منذ العام الفائت حتى الآن حتى تغير رأي حكومة النماعة وجعلها تتقلب على نفسها إلى الحد الذي دفعها إلى اتخاذ مثل هذه الخطوة المشائشة والمقلقة حتى برأي أقرب الأطراف إليها وهي الإدارة الأميركية...؟

لن نسمع الإجابة من حكومة أغرقت نفسها في وحل صراع يومي لا يتقطع مع كتل جماهيرية متحركة وأندخلت نفسها في شرقة صراع «تحدي وجود»، مع غالبية شعبية وضعتها امام الجدار بامتياز. لكننا سنحاول أن نجد لها الذرائع التي جعلتها تقع في مثل هذا المسار الخثير الذي قد يضع مستقبل الأرخيل البحرينى على طاولة تحولات المعتادتين الإقليمية والدولية هذه المرة ولن نتحصر تداعياته بالمشهد المحلي.

أولا: رد القيادة الإيرانية الواضح والشفاف برفضها طلب النماعة بالتدخل وذلك احتراماً لسيادة البحرين واستقلالها باعتبار مسالة البحرين مسالة داخلية حمضة ولا تشبه القضية السورية لان من قريب ولا من بعيد. ثانياً: إعلان القيادة الإيرانية العليا الصريح – ردا على ادعاءات متناقضة مع الطلب الأتف الذكر – بتدخلت إيرانية متماذية... «بأنه لو تدخلت إيران فعلاً لكان وضع البحرين الآن وضع آخر تماماً».

ثالثاً: إصرار القوى الشعبية البحرينية على الاستمرار في تقايرهاها واحتجاجاتها السلمية الحضارية على رغم كل خطوات التصعيد القمعي المستفزة وبقاهاها في الشارع بقوة ونشاط وتصميم أكثر على ليل المطالب لغيره المحقة والتغيير والإصلاح. رابعاً: وصول حكومة البحرين إلى قناعات شبه نهائية بأن فمة أجواء وفضاءات إقليمية ودولية تتحرك بسرعة باتجاه ضرورة إيجاد حل سياسي للمساة السورية بعيداً عن ملف أزمة البحرين بسبب الاختلاف الجوهري بينهما.

خامساً: حصول تغييرات كبرى ومتسارعة في جوار البحرين، وفي مقدمها تحولات اليمن، ما جعل موازين القوى المحيطة بالنماعة تبدو تسير بتسارع كبير لغير صالح الحكومة البحرينية وسياساتها الداخلية والخارجية.

سادساً: شعور حكومة النماعة بالإحباط والكاية بسبب انعدام سبل الدعم الخارجي الفعال لها وبوجه المعارضة الشعبية، ابتداء من جارتها الأساس اي المملكة السعودية المتغلغلة بعمومها واهتماماتها وقلقها على مستقبل عرش الخليفة وتدابيع احتمال نشوب نزاع طويل مع احتمال رحيل مليكيها الذي دخل في النقابون كما تشير آخر الأنباء، مروراً بالأشقاء في مجلس التعاون الذين لم تعد قضية البحرين جزءاً أساسياً في أولوياتهم، وانتهاء بالإدارة الأميركية التي بدا أنها على رغم الظاهر ضرورة حفظ استقرار حكومة النماعة إلا أنها غير مستعدة للتدخل بقوة لمنع التغيير لانشغالها بما هو أهم في الإقليم.

هذه الأمور مجتمعة وفي ظل أجواء احتمال حصول تطورات أكثر دراماتيكية في الداخل البحريني بعد الفشل الذريع لشجربة الانتخابات البرلمانية من دون مشاركة قوى المعارضة مقابل النجاح المودي لتجربة الاستفتاء الجماهيري للمعارضة بالمقاطعة الانتخابية إلى حد



وفي السياق، دعاالرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أمس الفرنسيين إلى المشاركة في تظاهرات يوم الأحد المقبل ضد الإرهاب، معتبراً أن «من حق كل مواطن أن يتظاهر في كل أنحاء الجمهورية».

وأضاف هولاند خلال اجتماع طارئ في مقر وزارة الداخلية أن هناك تعاوناً استخباراتياً مع حلفاء فرنسا لمواجهة الإرهاب. ويرر تدخل بلاده العسكري في العراق ومالي بأنه جاء «لمنع وصول الإرهاب إلى فرنسا». وتعدده أنه لن يسيمع للإرهاب باستهداف فرنسا ثانية، معلناً أنه قرر وضع قوات إضافية لحماية الرهائن وتطويق المكان للحفاظ على المنشآت النووية.

وكانت مصادر أوروبية وأميركية قد ذكرت أن أحد الشقيقتين كواشي تدرب مع تنظيم «القاعدة» في اليمن، وأضافت المصادر أن سعيد كواشي أقام في اليمن لأشهر عدة تدرب خلالها مع تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب وهو أحد نشط أزع «القاعدة».

وكانت مصادر أوروبية وأميركية قد ذكرت أن أحد الشقيقتين كواشي تدرب مع تنظيم «القاعدة» في اليمن، وأضافت المصادر أن سعيد كواشي أقام في اليمن لأشهر عدة تدرب خلالها مع تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب وهو أحد نشط أزع «القاعدة».

الاثنين المقبل طهران لإجراء مشاورات نووية ثنائية»، مضيفاً أن المسؤول الروسي سيلتقي خلال الزيارة وزير الخارجية محمد جواد ظريف. وقال عراقجي إن ظريف ونظيره الأميركي جون كيري سيتوجهان الأربعاء المقبل إلى جنيف حيث سيجريان مفاوضات قبل المحادثات بين مساعدي وزيرى خارجية البلدين، وأضاف أن «الوفدين الإيراني والأميريكي سيجريان مفاوضات ثنائية وثلاثية بين 15 كانون الثاني الجاري لمدة ثلاثة أيام كما ستعقد مفاوضات بين إيران ومجموعة 1+5 في 18 كانون الثاني الجاري على مستوى مساعدي وزراء الخارجية».

تعرية النظام حتى من قشوره الخارجية، هي التي دفعت حكومة النماعة باستحضار تجربة شاه إيران مع كل من شعبة وحليقة وسندء القوى الوليات المتحدة الأميركية، وكيف أن الأوضاع يمكن أن تتطور إلى ما لا يمدد عقياً، فنتأم النماعة ليلة لتستيقظ في اليوم التالي على «كش ملك» جديد على يد أوباما الديمقراطي تماماً كما حصل مع كارتر في نهايات سبعينات القرن الماضي.

وبدل أن تعتبر حكومة النماعة من تجارب التاريخ فإنها وعلى ما يبدو وبعد تشاور مع جارتها الأساسية أي الرياض واستنهاضاً لارث البريطاني القمعي أيام حكومة هندرسون الشهيرة قررت اللجوء إلى المنفى تجنبا لسببأريو شاه مطارر في أصقاع الأرض يبحث عن لجوء تمنعه عليه حتى الإدارة الأميركية.

وهكذا تم اللجوء إلى خطوة اعتقال زعيم المعارضة السياسية، والتّهوُّو لما هو أبعد ضد أي تصعيد محتمل من جانب قوى الانتفاضة أو الثورة الشعبية. لكن حكومة النماعة، نسيت أو غاب عن بالها، بأن مهاجا كثيرة جرت في جرائك الشعوب منذ نهاية سبعينات القرن الماضي حتى الآن، وأنها بهذه الخطوة قد صنعت مانديلا جديدا، ليس فقط ستريع على عرش المعارضة البحرينية، بل وقد يستنسخ في دول الجوار.

وأما بخصوص ادعاءات التدخلات الإيرانية التي تكررهابها حكومة النماعة بين الفينة والأخرى كلما شعرت نفسها محشورة في حربها المفتوحة ضد قوى المعارضة المحلية، فإنه يكفي للمسئلة البحرينية أن تحول في أفقها المشيرة والمحقة في التغيير والإصلاح.

إيران حقيقة لمصلحة قوى المعارضة في البحرين؟ إلا المتوقع حكومة النماعة بما الأمر قد يحسم وبسرعة قياسية لا تتصورها لمصلحة الخليفة عيسى قاسم مرشداً أعلى والشيوخ على سلمان رئيسا لجمهورية البحرين العربية الديمقراطية، وانطلاق المحاكم النووية ضد كل من عبث طوال أكثر من نصف قرن بتاريخ شعب البحرين العروبي الإسلامي المجيد...؟

وأته من الأفضل لها أن تبحث عن حل سلمى تتقاسم فيه الحكم والثروة بينها وبين معارضة متواضعة لا تطلب إلا حكمة منتخبة ولكن من آل خليفة كما تقول بعض أجنحة هذه المعارضة وتوزع اللثروة أفضل وبرلمان منتخب ووقف التجنيس غير المشروع ومحاوله إحداث تغيير ديموغرافي على خلفية نظرة مذهبية ضيقة لن يجني منها أحد غير مزيد من التوتر وانعدام الاستقرار...!

الأمر الآن وفي هذه اللحظة لا يزال جزء مهم منه بيد حكومة النماعة.

لكن هذا الأمر قد لا يبيق كذلك أبدا لو استمرت في اعتقال مانديلا البحرين وقررت التصعيد ضد المعارضة أكثر لأن الأمر وقتها قد يخرج من يد الجميع.

وفي اليمن في الجوار عبرة لمن يعتبر وفيه إشارة إلى ما هو أعمق من هذا بكثير، والعهدة على المحللين والفكرئين لما هو أبعد من شوارع النماعة وكوالييسها وردمها وحكامها وزناناتها التي سالت فيها دماء بريئة كثيرة ليس أقلها دم الشهيد كريم فخراوي والتي أن الأوان أن تغلق وإلى الأبد.

محمد صادق الحسيني

## البناء



كانت على علم بصلات محتملة بين سعيد كواشي وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب وأنها تحقق في هذه الصلات المحتملة.

وقالت المصادر إنه بعد أن عاد سعيد كواشي إلى فرنسا من اليمن بدأ أن الشقيقتين تجنبا أية أنشطة قد تجذب انتقام أجهزة الأمن والاستخبارات الفرنسية. وذكرت مصادر حكومية أميركية أن سعيد كواشي وشقيقه شريف أنرجا في اثنتين من قواعد البيانات الأمنية الأمريكية، وهما قاعدة بيانات شديدة السرية لمكافحة الإرهاب تحتوي على معلومات بشأن 1.2 مليون مشتبّه به محتمل، والثانية قائمة أصغر كثيراً «لحظر الطيران» يحتفظ بها مركز مراقبة الإرهابيين.

إن ذلك، أعلن تنظيم «داعش» الإرهابي أمس مسؤوليته عن العملية التي استهدفت مقر صحيفة «شارلي إيبدو» في العاصمة

الفرنسية باريس يوم الأربعاء.

سعد الأنصاري مسؤول أئمة وخطباء

وذكرت جماعة «سايت إنتيليجنس» التي تتابع المنظمات الإسلامية المتشددة في وسائل الإعلام، أن الدولة الإسلامية امتدحت المسلحين في بيان مقتضب في نشرتها الصوتية اليومية التي بثت على تويتر ومندتبات جهادية، أول من أمس الخميس» في السياق نفسه، أشاد تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي – فرع تنظيم القاعدة في شمال أفريقيا بالعملية ووصف منفذيها بأنها من «فرسان الحق».

من جهة أخرى، اعتبر المتحدث باسم حركة الشباب الإسلامي الصومالية في تصريح لإذاعة «الاندلس»، التابعة للحركة أن «من قام بابتداء عملية على الصحيفة قد أسعد ملايين المسلمين، وأن من يظن أنه جرى الاعتداء على حرية التعبير مخطئ». ووصف منفذي الهجوم بأنها «بطلان».

وأعلن رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني «أم آي 5» أن «مجموعة إسلامية منطردة موجودة في سورية تخطط لشن اعتداءات واسعة النطاق في الغرب».

وتحدث اندور باركر المدير العام لجهاز «أم آي 5» في لندن عن اعتداءات قد يقوم بها مقاتلون عائدون من سورية. وقال على رغم أن التهديد الشويك قد يكون من تنظيم «داعش»، إلا أن متطرفين ينتمون إلى مجموعات تنتمي إلى «القاعدة» يشكلون أيضا خطراً.

وأضاف باركر: «نحن نواجه باستمرار مؤامرات أكثر تعقيداً وأكثر طموحاً وهي لاسف قائمة حالياً، تنتهج مقاربة «القاعدة» ومن يقلدھا، وهي محاولات لإحلاق خسائر وغيرھا وسيكون ردنا حاسماً ليعرف هؤلاء في التحالف أن الدولة الإسلامية هي التي ستحرق كل بلاد الفساد والكفر». وفي السياق، أشادت حركات وتنظيمات إرهابية بالهجوم الذي وقع على مقر صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، معتبرة إياه «بطولياً». وقالت جماعة ترافق المواقع الإسلامية، إن «تنظيم الدولة الإسلامية امتدح منفذي الهجوم الذي وقع على صحيفة «شارلي إيبدو» الأربعاء وأوقع 12 قتيلاً ووصفهم بالجهاديين الأبطال».

## واشنطن تعلن موعد انطلاق أول محادثات رسمية مع كوبا

تتطلق أولى المحادثات الرسمية بين كوبا والولايات المتحدة في هافانا في الحادي والعشرين من الشهر الجاري بحسب إعلان الخارجية الأميركية.

المتحدثة باسم الخارجية جين بساكي قالت إن مساعدة وزير الخارجية لشؤون أميركا اللاتينية روبرتا جونسون ستزور هافانا لإجراء محادثات لتطبيع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

حيث تعتبر هذه المحادثات المزعم إجراؤها هي العلنية الأولى بعد عام ونصف من المفاوضات

السرية بين هافانا وواشنطن برعاية كل من كندا والفاتيكان. وأعلن معارضون كوبويون أن الحكومة أطلقت سراح ما لا يقل عن 30 سجيناً سياسياً خلال الأيام الماضية.

ومن أفرج عنهم، هم من ضمن لائحة من 53 شخصاً تمهدت كوبا لإطلاق سراحهم في إطار العلاقات الوليات المتحدة ولكن لم يعلن أبداً أسماءهم.

### هولاند؛ لا علاقة ... (تتمة ص1)

أخرى أنه تلقى تدريباً عسكرياً في اليمن قبل سنوات. قوات الأمن الفرنسية وفرق مكافحة الإرهاب قامت بقطع عدد من الطرق المؤدية إلى شمال شرقي باريس من أجل تصفيق الخناق على المشتبه بهما.

بالتزامن مع ذلك شهدت باريس عمليات اعتداء على مساجد، كما أطلق مسلح النار على شرطية في منطقة مونت روغ ما أدى إلى مصرعها على الفور.

وأعلنت الشرطة الفرنسية أن قاتل الشرطية مواطن فرنسي يدعى أمادي كوليبالي ساعدته في جريمته صديقه حياة بومدين، وأعلنت أن الشخصين يهدان من أنظر الملطوبين.

وفي وقت لاحق احتجز مادي كوليبالي رهائن بمتجر يهودي بمنطقة بورت دو فانسان شرق العاصمة

### لا نعارض الديمقراطية ... (تتمة ص1)

المهم جداً لا سيما في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة والعالم.

وأشار إلى أن المصائب التي تشهدها الأمة الإسلامية معقدة للغاية وتحتاج إلى دراسة دقيقة، مبيّناً أن التهديدات التي تواجه الأمة الإسلامية تغيرت عما كانت عليه في السابق، موضحاً أن مكانة الأمة الإسلامية توسعت وتضاعفت خلال العقود الأخيرة في العالم، لافتاً إلى أن التهديدات اتسعت بقدراً اتساع مكانة الأمة الإسلامية في العالم.

وأضاف المسؤول الإيراني «أنه قد أصبح لامة الإسلامية لا سيما في إيران واندونيسيا وماليزيا علماء ومفكرون ورجال مؤثرون قاموا بحركة كبيرة في العالم»، وقال إن الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني كان لها تأثير كبير نظرا إلى لرسالة التي كانت تحملها والوضوح والبصيرة التي تحلت بها.

وبعد إيراجاني إلى الاستفادة في شكل صحيح من مصادر الطاقة والموارد الهائلة التي تمتلكها الأمة الإسلامية، منوها إلى أن موقع البلدان الإسلامية الجيوسياسي له تأثير كبير في العالم، كما أشار إلى أن بعض البلدان الإسلامية أصبحت لها ديمقراطيات، وهذه خاصية مهمة جدا ولها قيمتها الكبيرة».

وذكر رئيس مجلس الشورى في إيران من أن التغيرات المتطرقة في بعض البلدان الإسلامية تدعمها استخبارات الدول الأخرى، وقال إن للدول الإقليمية وبعض الدول الكبرى دوراً مهماً، مشيراً إلى أن بعض الدول كانت تراهن على إسقاط

## دوليات

### حراس الثوابت

■ **معن بشور\***

سئل مرة الرسام الايطالي الشهير ليوناردو دافنشي عن سر الطفولة في وجه لوحته الذائعة الصيت «الموناليزا»، أو «لاجوكاندا» كما يحب أن يسميها الإنكليز، أجاب الفنان الكبير: «لأن البراءة لا تشيخ».

وفي حضرة الراجلين الثلاثة الكبار ابو ماهر اليمني والدكتور انيس صايغ ورفعت صدقي النمر – رحمهم الله – الذين بقوا حتى اللحظات الاخيرة من حياتهم رموزاً للحوية والعباءة والبذل النضالي والعلمي والانساني نقول: «الوطنية لا تشيخ...» بل نضيف، كما تعلمنا من اساتذتنا وشيوخنا الراجلين، ان الوطنية لا تشيخ خصوصاً حين تقتدرن بالبراءة لانها ترفض التعب، فحين تتعب القيادات أو الحركات فسرعان ما يتسلل الانحراف إلى النفوس والعقول، وحين يرتبط الانحراف بالمكابرة يسقط في مهاوي التفریط ايضا أيضاً.

لذلك حين اطلقنا على الراجلين الاحياء لقب «حراس الثوابت الوطنية والقومية» فذلك لانهم لم يفرطوا يوماً بفلسطين وتحريرها من النهر إلى البحر، وبالامة العربية ووحدها من المحيط إلى الخليج، فالوطنية لم تكن عندهم وجهة نظر، ولم تكن العروبة عندهم شعاراً تتغنى به في الخبط ثم نرميه في سلة مهملات مصالحن وعصبياتنا وأحقادنا.

في سيرة كل واحد من الكبار الثلاثة الذين نحبي ذكرى رحيلهم اليوم، وقد رحلوا في مواعيد متقاربة على رغم تباعد السنوات، ما يستحق ندوات بل مؤتمرات كاملة، ولكنني سأركز في هذه الكلمة على سمات مشتركة في شخصيات جمعتها العقود كما الجهود، جمعها العطاء كما الإباء، جمعها الصدق كما الالتزام، جمعها الحب لفلسطين كما التفاني في سبيلها، جمعها الإيمان بالعروبة هوية جامعة، كما التمسك بفلسطين قضية جامعة.

أجل ما في سيرة الراجلين الثلاثة هو هذا التكامل الجميل بين شخصياتهم، وطبيعة عطائهم، بل تلك الإضافة النوعية التي أضافها كل منهم إلى طبيعة العطاء الذي أمثلت حياته به.

فأبو ماهر اليمني، المناضل النقابي في قوته، ثم الرمز المؤسس في أكثر من حركة أو جبهة ورفيق المؤسسين، فهم النضال عطاءً خالصاً من دون منة، من المواقع القيادية تكليفاً من دون امتيازات، والصلابة في الموقف نهجا من دون مساومات، والدماثة في الخلق سلوكا من دون شوائب، وتهذيب اللسان تعبيراً من دون اساءات، ونظافة الكف

والقلب ترفعاً يحمي من السقوط في المغريات والاحقاد. اما الدكتور أنيس صايغ، فقد كان من أوائل العلماء والباحثة العرب الذين استهدفتهم جرائم العدو وطروده الملوغمة مفتتحاً عصراً من هذا الاستهداف للعلماء العرب نراه منذ عقود في العراق وسورية ومصر وغيرها بهذه الذرية أو تلك. لا بل ان الدكتور أنيس صايغ – رحمه الله

– قد ربط ببراءة عالية، وكفاءة مميزة، بين الالتزام والعلم، فلم يستخدم الالتزام مبرراً للتساهل في صرامة المنهجية العلمية، ولم يستخدم العلم للتصلص من التزاماته الوطنية والقومية، فكان في العلم موسوعياً، وفي النضال مدرسة، وفي الالتزام قدوة لكثيرين.

رفعت صدقي النمر، ابن جبل النار في نابلس، وربيب ثورات فلسطين منذ فتوته، ورفيق القادة الفلسطينيين والعرب طيلة حياته، قدّم نموذجاً لرجل الأعمال الذي يعطي بصمته، ويقدم من دون استعراض، ويدرك عمق المحنة التي يمرّ فيها شعبه في فلسطين والشنات، فتراه منخرطاً في أي عمل اجتماعي أو ترويجي أو انساني يساهم في تصميد الجراح، وإغاثة المحتاج، ونصرة المظلوم، فكان قدوة لرجال اعمال فلسطينيين وعرب لو تحمّل أغلبهم مسؤوليات تجاه شعبه وأمته، كما فعل ابو رامي وقلة غيره، لما واجهنا ما نواجهه اليوم مأسّ ممتدة من لسطين إلى كل انحاء الوطن العربي.

لقد كان أبو رامي يقارن بحسرة بين اثرىاه الصهبانية الذين ينفقون المليارات لتهويد القدس ولبناة العصبانصبات ولدعاية للباطل الصهيوني، وبين ثروات العرب التي تهدر على مظاهر البذخ والترف والهلو لا بل تتحول إلى خزائن من يحولها سلاحاً بيد الاعداء، وحرائق لفتن بين الاشقاء. لقد شكل «الثلاثي الذهبي» كما كنا نسميهم درعاً نضالياً

وقائياً واجتماعياً لقضيتهم الفلسطينية، كما لا هلهم من فلسطينيي اللجوء إلى لبنان، فكانوا في قلب كل مبادرة فلسطينية أو لبنانية أو عربية تشدد على معاني الاخوة بين الفلسطينيين واشقاقتهم العرب، كما كانوا بين طليعة الرافضين لأي تجاوز أو سلبيات يقوم بها محسوبون على الثورة فيسيئون لصورة فلسطين في لبنان وغير لبنان كما اساء عربويون للعروبة، واسلاميون للاسلام، وساريون لليسار.

كما شكل هذا الثلاثي، ومعهم كثيرون من زملائهم واشقاقتهم، سداً منيعاً بوجه أي تفریط يمكن أن يلحق بالحقوق الثابتة لشعب فلسطين، أو يسس الحقوق القومية لامة العربية، بل كانوا حاضرين في أي مبادرة أو مؤتمر أو حراك فلسطيني أو عربي لإيقاف مسلسل المساومات والتراجعات.

ولقد شكل هذا الثلاثي أيضاً وأيضاً، نموذجاً حياً لتلك العلاقة المصرية بين فلسطين والعروبة مدركين ان المستعمرين الصهبانية ما اختاروا فلسطين حضراً لمشروعهم إلا لطمس هوية الأمة وضرب خصلتها ومنع وحدتها، ومدركين أيضاً ان هذه الحرب المستمرة، بكل الوسائل والادوات، على هذه الأمة، ما كانت لتختار العروبة الجامعة وحاملو لوانها هدفاً مباشراً لها إلا لإدامة الانغصاب الصهيوني لفلسطين ولتفتيت الوطن العربي كله إلى عصبان وكيانات عرقية ووطائفية ومذهبية وعنصرية فيصبح الكيان الغاصب نموذجاً لها موحها لمصيرها ومثيراً لكل انواع الفتن فيها.

من هنا، حين قررنا في الحملة الاهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة والمنندى القومي العربي ان ندعو لهذه الامة، لم يكن ذلك مجرد فرغ وفاء لمن يستحق الوفاء، ولا تأكيداً على أهمية التكامل بين الاجيال، والتواصل بين المراحل، والتراكم في التجارب فقط، بل لأن في كل واحد من ثلاثتنا الكبار قيمة نعتز بها ومنارة نهدي بإشباعها.

كلمة أخيرة نسوقها للراجلين الكبار، بالاسم قال القائد الثوري الكبير، وملهمنا جميعاً، الدكتور الراحل جورج حبش: «الثوريون لا يموتون أبداً»، ونحن نقول اليوم لأبي ماهر، والدكتور انيس، ولأبي رامي، والوطنيون لا يموتون أبداً، لان الاوطان تحيا بأبطالهم وبحيون بها.

\* **المنشوق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية**